

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

جاء الطراز الأول من المخضمين فلم يكن لهم إلا الشعر ثم استمر الحال على ذلك فكان الشعر هو الأكثر والكلام المنثور بالنسبة إليه قطرة من بحر فلذلك صارت المعاني كلها مودعة في الأشعار قال في حسن التوسل والحل باب متسع على المجيد مجاله وتتصرف في كلام العارف به رويته وارتجاله .

قال صاحب الريحان والريعان وأول من فك رقاب الشعر وسرح مقيده إلى النثر عبد الحميد الأكبر كاتب بني أمية إلى انقضاء خلافتهم قال وربما رامه غير المطبوع المتصرف فعقده وأفسده كما قال القائل وبعضهم يحل فيعقد قال وكيفية الحل أن يتوخى هذا البيت المنظوم وحل فرائده من سلكه ثم ترتيب تلك الفرائد وما شابهها ترتيب متمكن لم يحظره الوزن ولا اضطرته القافية ويبرزها في أحسن سلك وأجمل قالب وأصح سبك ويكملها بما يناسبها من أنواع البديع إذا أمكن ذلك من غير كلفة ويتخير لها القرائن وإذا تم معه المعنى المحلول في قرينة واحدة فيفرض له من حاصل فكره أو من ذخيرة حفظه ما يناسبه وله أن ينقل المعنى إذا لم يفسده إلى ما شاء فإن كان نسيبا وتأتى له أن يجعله مديحا فليفعل وكذلك غيره من الأنواع وإذا أراد الحل بالمعنى فلتكن ألفاظه مناسبة لألفاظ البيت المحلول غير قاصرة عنها فمتى قصرت ولو بلفظة واحدة فسد ذلك الحل وعد معيبا وإذا حل اللفظ فلا يتصرف بتقديم وتأخير ولا تبديل إلا مع مراعاة تدبير الفصاحة واجتناب ما ينقص المعنى أو يحط رتبته . قال وهذا الباب لا تنحصر المقاصد فيه ولا حجر على المتصرف فيه . ثم حل الأبيات الشعرية واستعمالها في النثر على ثلاثة أضرب